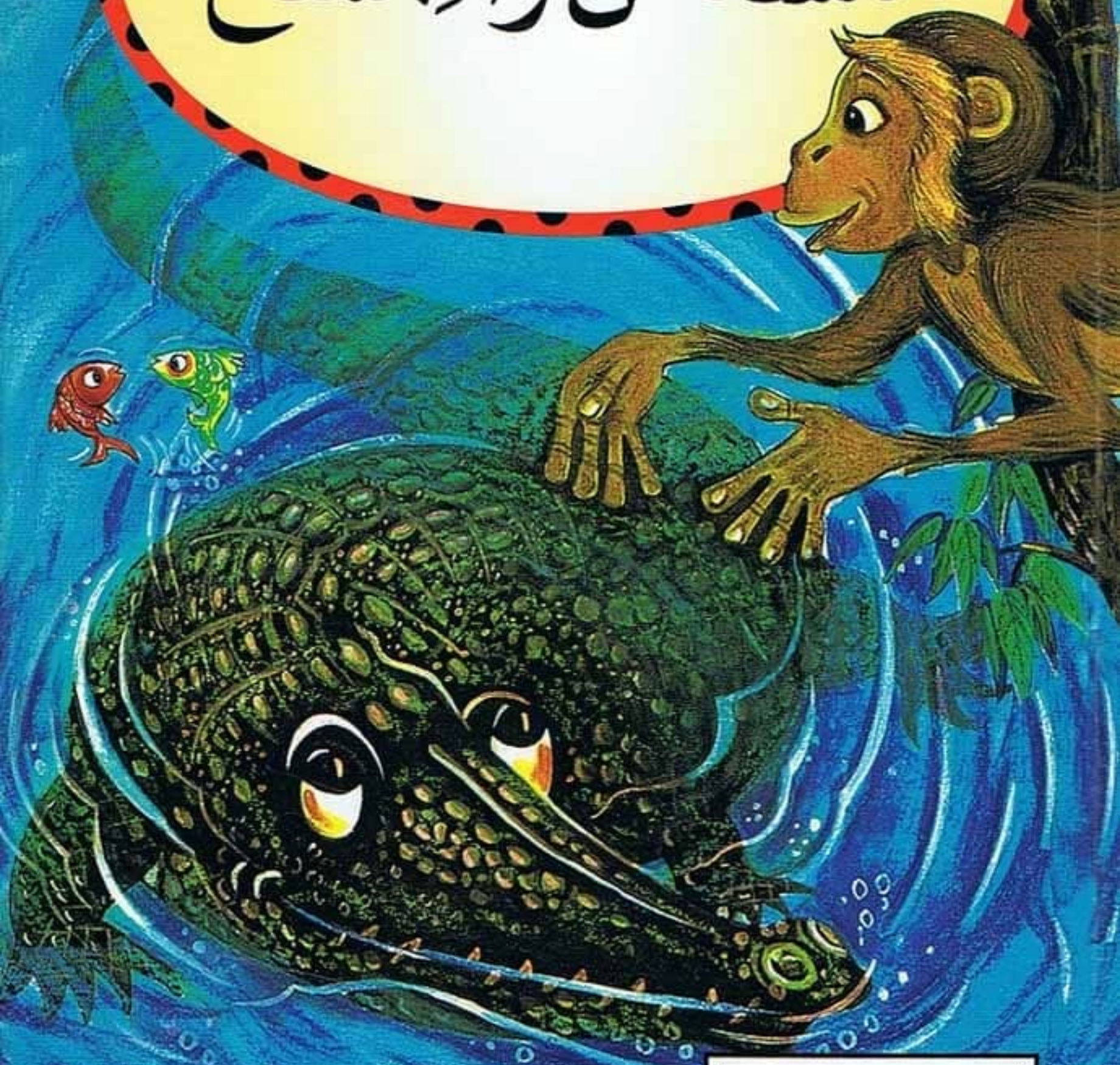


حِڪَايَات تَرَاثِيَّة مَحْبُوبَة

النَّسْنَسُ وَالْمُسْحَا



کتاب
لیڈیبرڈ



مکتبہ لبنات ناشرین

زور موقعاً

Kidzzstory.com



هذا كتاب:

حكايات تراثية محبوبه النَّسْنَسُ وَالتَّمْساح

أعاد الحكاية: الدكتور البير مطلق



مكتبة لبنان ناشرون

كتب ليدبرد

نشر مكتبة لبنان ناشرون شرطي
بالتعاون مع ليدبرد بولك ليمتد

حقوق الطبع © ليدبرد بولك ليمتد - الطبعة الإنكليزية
حقوق الطبع © مكتبة لبنان ناشرون شرطي - الطبعة العربية
جميع الحقوق محفوظة: لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره
أو تخزينه أو تسجيله بأي وسيلة دون موافقة خطية من الناشر.

مكتبة لبنان ناشرون شرطي

صندوق البريد: 11-9232

بيروت - لبنان

وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى: 2006

طبع في لبنان

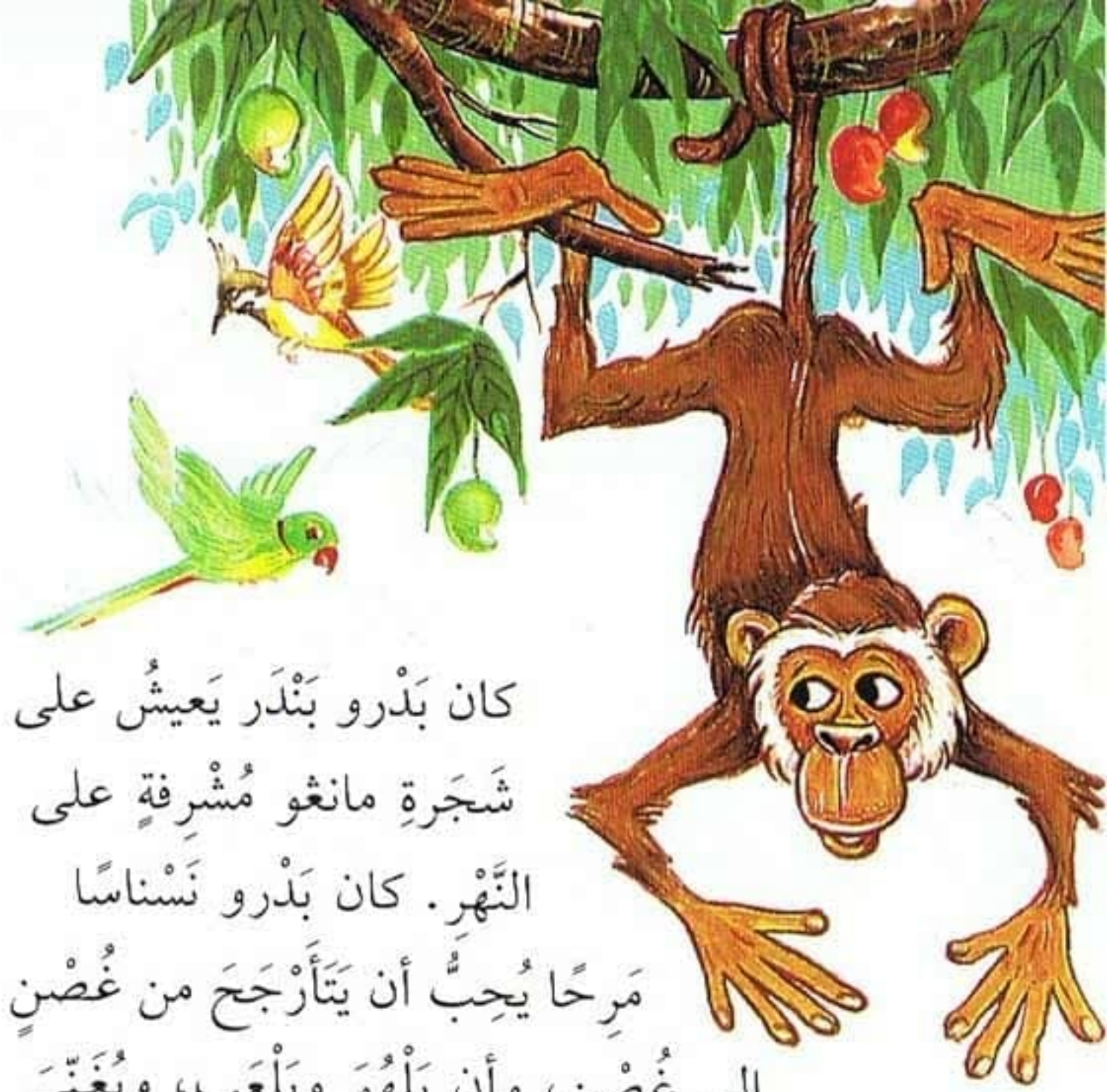
ISBN 9953-86-190-0

ذات يوم، رأى بدرو بندر مياه قاع النهر العكرة
تتموج. ورأى شيئاً يصعد إلى سطح الماء. بدا
ذلك الشيء خشناً عُقدياً كأنه قطعة من جذع
شجرة قديمة. ثم رأى عيينين مُشعّتين تنظران
إليه. كان ذلك تمساحاً!

لم يخف بدرو، فهو آمن في موقعه العالي فوق
الشجرة. رأى التمساح يجرُّ نفسه صوب ضفة
النهر، فقال في نفسه، «عليّ أن أكون لطيفاً
معه، فنحن جيران». ثم نادى التمساح قائلاً،
«هذا يوم حار، لا بد أن ماء النهر مُنعش!»

كان بدرو بندر يعيش على
شجرة مانغو مُشرفة على
النهر. كان بدرو نسناساً
مريحاً يحب أن يتأرجح من غصن
إلى غصن، وأن يلهو ويلعب، ويغني
ويطرب. وكثيراً ما كان يتحدث إلى الطيور التي
تحط على الشجرة، ويسعد بالاستماع إلى
الحكايات التي ترويها من أماكن بعيدة.

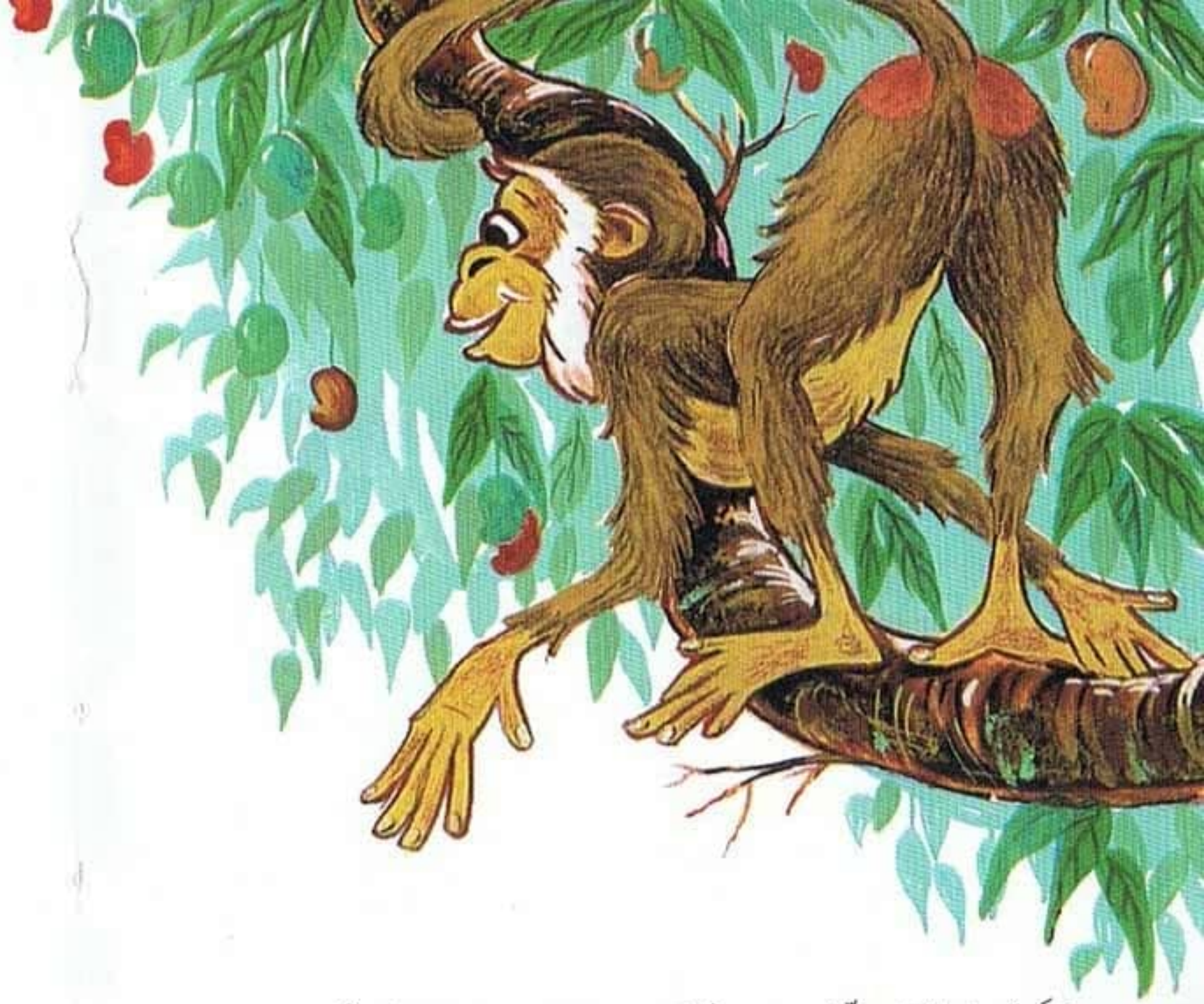
كانت شجرة المانغو كبيرة كثيرة الفروع. وفي
الصيف، كانت أغصانها تثقل بثمار صفراء
شهية تطلُّ متألّثة من بين الأوراق.



سَأَلَ شَنْبَرٌ قَائِلًا، «مَاذَا تَغْدِيَتْ؟»

«ثِمَارَ مَانَعُو! أَتُرْغَبُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا؟»

لَمْ يَحْدُثْ أَنْ التَقَى التَّمْسَاحُ نَسْنَسًا لَطِيفًا كَرِيمًا
كَهَذَا النَّسْنَسِ. وَبَدَتْ لَهُ ثِمَارُ الْمَانَعُو الْمُتَدَلِّيةُ
شَهِيَّةً، فَأَسْرَعَ يَقْبَلُ دَعْوَةَ بَدْرُو، وَجَلَسَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ يَتَلَقَّى مِنْهُ الثَّمَارَ وَيُبَادِلُهُ الْأَخْبَارَ.



عَلَتْ وَجْهَ التَّمْسَاحِ شَنْبَرٌ، وَكَانَ هَذَا اسْمَهُ،
ابْتِسَامَةً مَآكِرَةً وَقَالَ، «تَعَالَ اسْبَحْ مَعِي.»

رَأَى بَدْرُو أَسْنَانَ التَّمْسَاحِ الْكَثِيرَةَ تَلْمَعُ فِي
الشَّمْسِ، فَخَافَ. قَالَ، «أَشْكُرُكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْيَوْمَ.
تَغْدِيَتْ قَبْلَ قَلِيلٍ، وَأَنَا لَا أَسْبَحُ أَبَدًا وَمَعِدَّتِي
مَلَانَةٌ!»



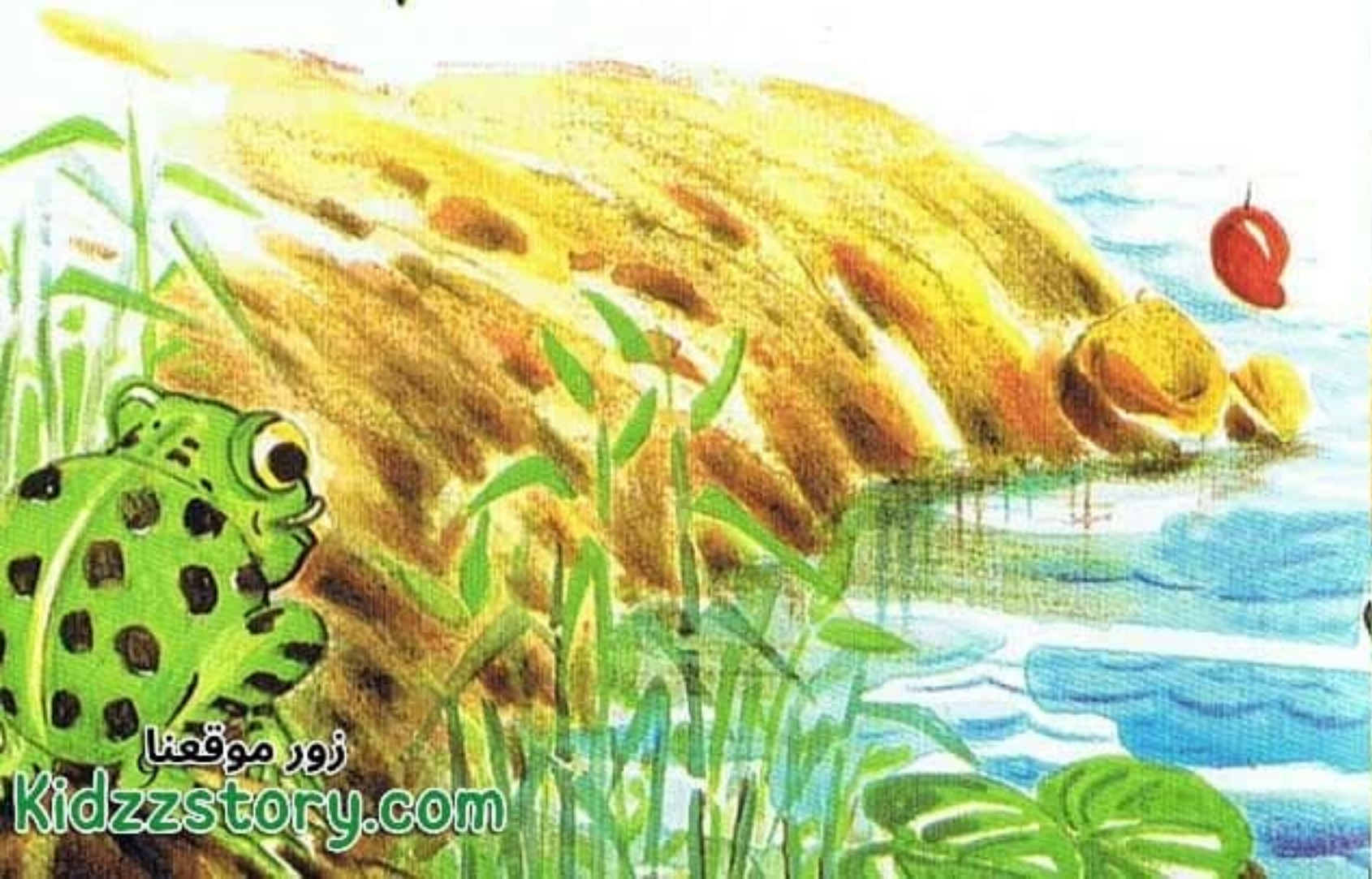


كان بَدْرُو يَسْأَلُ نَفْسَهُ دَائِمًا عَنْ عَالَمٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ.
كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْعَالَمُ؟ مَا يَكُونُ فِيهِ وَمَنْ يَكُونُ؟
وَقَدْ سَحَرَتْهُ الْحِكَايَاتُ الَّتِي رَوَاهَا لَهُ شَنْبَرٌ، وَأَحَبَّ
أَنْ يَزُورَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَأَنْ يَعِيشَ
الْمُغَامِرَاتِ الَّتِي رَوَى لَهُ حِكَايَتَهَا، وَمَا أَكْثَرَهَا!

كَانَ شَنْبَرٌ قَدْ أَكَلَ كَثِيرًا، وَهَمَّ بِالذَّهَابِ. وَأَرَادَ
بَدْرُو أَنْ يَسْتَبْقِيَهُ فَقَالَ، «عِنْدِي الْكَثِيرُ مِنَ الثَّمَارِ!»
ثُمَّ هَزَّ غُصْنًا لِيَقَعَ الْمَزِيدُ مِنْهَا.

لَكِنَّ شَنْبَرَ كَانَ قَدْ تَأَخَّرَ كَثِيرًا فَتَرَكَ مَجْلِسَهُ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ زَوْجَتَهُ
غَاضِبَةً. قَالَتْ لَهُ، «أَيْنَ كُنْتَ طَوَالَ النَّهَارِ؟»

أَجَابَ شَنْبَرٌ، «التَّقَيْتُ نَسْنَسًا.»



في اليَوْمِ التَّالِي، عادَ شَنْبَرُ إِلَى شَجَرَةِ المَانِغُو.
رَوَى لِبَدْرُو هَذِهِ المَرَّةَ أَيْضًا أَخْبَارًا كَثِيرَةً رَائِعَةً
عَنِ العَالَمِ. وَظَلَّ الصَّدِيقَانِ يَتَحَدَّثَانِ إِلَى أَنْ
هَبَطَ الظَّلَامُ.

هَذِهِ المَرَّةَ أَيْضًا قَالَتْ زَوْجَةُ التَّمْسَاحِ، «أَيْنَ
كُنْتَ طَوَالَ النَّهَارِ؟»

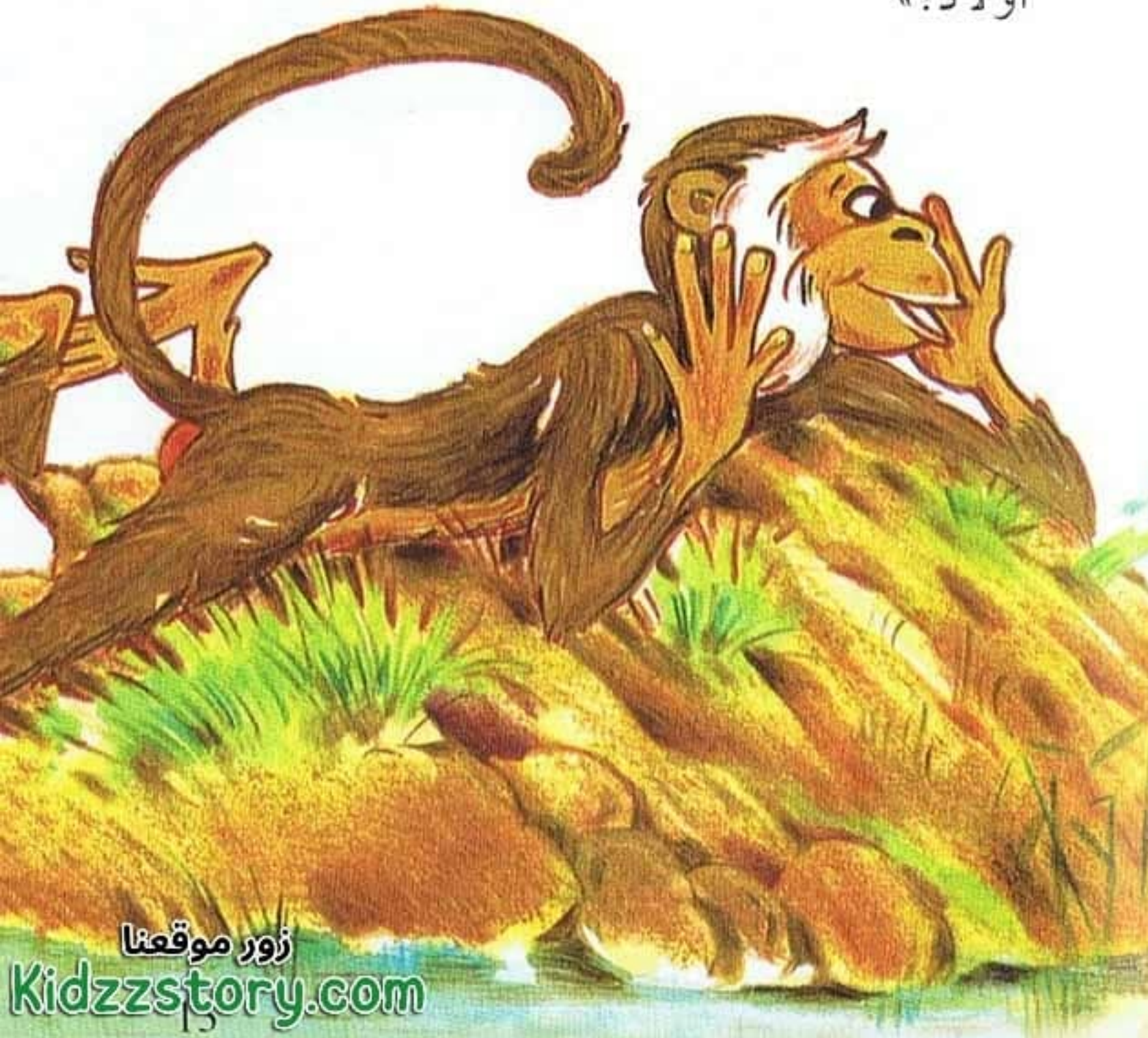
«كُنْتُ مَعَ بَدْرُو. نَعِمْنَا بِحَدِيثِ شَيْقٍ.»

«هَلْ جَلَبْتَ لِي شَيْئًا مِنْ ثِمَارِ المَانِغُو؟»

«سَأَجْلِبُ لَكَ شَيْئًا مِنْهَا غَدًا.»

فِي اليَوْمِ التَّالِي، سَأَلَ شَنْبَرُ صَدِيقَهُ بَدْرُو إِنْ
كَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ شَيْئًا مِنْ ثِمَارِ المَانِغُو
لِزَوْجَتِهِ.

قَالَ بَدْرُو، «لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّكَ مُتَزَوِّجٌ. هَلْ عِنْدُكُمَا
أَوْلَادٌ؟»



عِنْدَنَا وَلَدَانِ، لَكُنْهُمَا يَدْرُسَانِ فِي نَهْرٍ آخَرَ.
نَلْتَقِي بِهِمَا فِي أَوْقَاتِ الْإِجَازَاتِ.»

خَلَعَ بَدْرُو غُصْنًا كَبِيرًا مُثْقَلًا بِثَمَارِ الْمَانِغُو
الرَّيَّانَةِ، وَقَدَّمَهُ إِلَى شَنْبَرٍ وَقَالَ لَهُ، «هَذَا لِلْسَّيِّدَةِ
زَوْجَتِكَ.»

سَبَحَ شَنْبَرٌ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ يَحْمِلُ مَعَهُ غُصْنَ
الْمَانِغُو، وَقَدْ أَسْعَدَهُ أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يُلَبِّيَ طَلِبَ
زَوْجَتِهِ.

لَكِنَّ شَنْبَرَ لَمْ تَكُنْ فِي الْوَاقِعِ تَرْغَبُ فِي أَنْ
تَأْكُلَ ثَمَارَ مَانِغُو. فِي الْوَاقِعِ، لَمْ يَكُنْ يُعْجِبُهَا
أَبَدًا أَنْ يَنْشَغَلَ زَوْجُهَا شَنْبَرٌ بِصَدِيقِهِ وَيَقْضِيَ
وَقْتَهُ مَعَهُ لَا مَعَهَا.

قَالَتْ لَزَوْجِهَا، «بَدْرُو لَيْسَ مِنْ صَنِيفِنَا. بَدْرُو
نَسْنَأْسُ! أَتْرُكُهُ!»

قَالَ شَنْبَرٌ، «بَدْرُو صَدِيقِي، وَلَا يَهْمُنِي إِنْ كَانَ
نَسْنَأْسًا أَوْ غَيْرَ نَسْنَأْسٍ. لَنْ أَتْرُكَهُ.»



في اليوم التالي، عاد شبر إلى بيته، فلم يجد
زوجته شبرة. فتش عنها في أنحاء المنزل،
ونادها فلم ترد.

أخيراً سمع أنينا خافتاً، فتبع مصدر الأنين، ووجد
زوجته في موضع منعزل هادئ من النهر. إمتلاً
قلب شبر قلقاً وقال، «ما بك، يا شبرة؟»

أجابت شبرة متأوهة، «أنا أموت!»

«سأنادي طبيب التماسيح، وهو سيشفيك
في الحال!»

قالت شبرة بصوت واهن حزين، «لا دواء لعلتي.
أتركني أموت.»

دب الخوف في قلب شبر، وقال: «قولي لي ما
الذي يشفيك، وأنا أجلبه لك ولو من آخر الدنيا!»
أغمضت شبرة عينيها وقالت: «لا يُقذني إلا
القلب...»

«القلب؟ أي قلب؟ ما هذا الكلام، يا شبرة؟»

أخذت شبرة تئن وتتأوه وهي تقول، «لا يشفيني
إلا قلب نسناس. ذلك هو ما يشفيني. هذا
ما أمر به طبيب التماسيح. ومن
غيره أموت.»



أَخَذَ شَنْبَرٌ يَتَأَوُّهُ وَيَذْرِفُ الدُّمُوعَ. وَظَلَّ عَلَى هَذِهِ
الْحَالِ وَقْتًا طَوِيلًا. أَخِيرًا فَتَحَتْ شَنْبَرَةٌ عَيْنَيْهَا
وَقَالَتْ بِصَوْتٍ وَاهِنٍ ضَعِيفٍ، «أَلَمْ تَجْلِبْ لِي
قَلْبَ نَسْنَسٍ بَعْدُ؟» ثُمَّ عَادَتْ فَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا
تَتَنُّ أُنَيْنًا عَالِيًا.

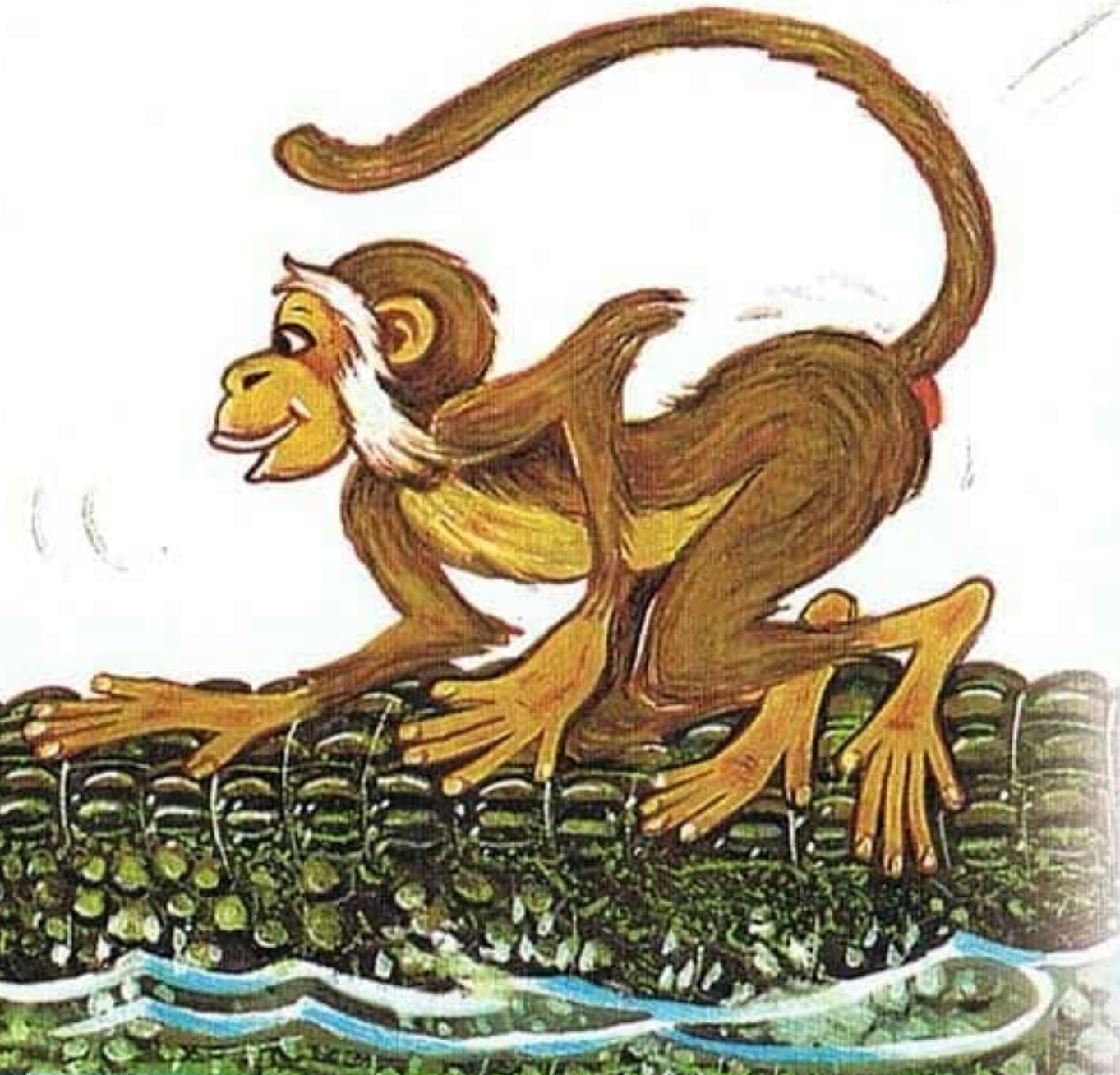
لَمْ يَعُدْ شَنْبَرٌ قَادِرًا عَلَى الْإِنْتِظَارِ أَكْثَرَ. فَبَكَى
وَتَحَسَّرَ، ثُمَّ قَفَزَ إِلَى الْمَاءِ يَسْبَحُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ
فِي اتِّجَاهِ شَجَرَةِ الْمَانِغُو.

رَأَى بَدْرُو صَدِيقَهُ مُقْبِلًا صَوْبَهُ فَهَتَفَ قَائِلًا، «مَرْحَبًا
يَا شَنْبَرُ. إِنَّهَا مُفَاجَأَةٌ سَعِيدَةٌ أَنْ أَرَاكَ تَعُودُ إِلَى
زِيَارَتِي بِهَذِهِ السَّرْعَةِ. أَرَى عَلَى وَجْهِكَ عِلَامَاتُ
الْحُزْنِ. مَا الْحِكَايَةُ؟»

فَكَرَّ شَنْبَرٌ سَرِيعًا، وَقَالَ، «زَوْجَتِي شَنْبَرَةٌ غَاضِبَةٌ
مِنِّْي. وَتَقُولُ إِنَّهَا سَتُخَاصِمُنِي فَلَا تُكَلِّمْنِي.»
«مَا سَبَبُ الْخِصَامِ يَا شَنْبَرُ؟»

«سَبَبُ الْخِصَامِ هُوَ أَنْتَ. فَزَوْجَتِي غَاضِبَةٌ، لِأَنَّهَا
تَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ اللَّائِقِ أَنْ تَكُونَ صَدِيقِي،
وَأَزُورَكَ كُلَّ يَوْمٍ، وَأَكُلَ مِنْ طَعَامِكَ، فِي حِينٍ
لَا تَزُورُنِي أَنْتَ وَلَا تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِي. وَعِنْدَمَا
رَأْتَنِي الْيَوْمَ أَعُودُ مِنْ غَيْرِكَ، غَضِبْتَ كَثِيرًا.»

قَالَ بَدْرُو، «هَيَّا بِنَا يَا شَنْبَرُ! يُسْعِدُنِي أَنْ أَتَنَاوَلَ
مَعَكَ طَعَامَ الْعِشَاءِ!» وَأَسْرَعَ يَقْفِزُ نَازِلًا
عَنْ شَجَرَةِ الْمَانِغُو.



قال شَنْبَر، «تَمَسَّكَ بِظَهْرِي جَيِّدًا، يَا بَدْرُو.» ثُمَّ
انْطَلَقَ يَسْبَحُ كَالْبَرْقِ حَامِلًا صَدِيقَهُ عَلَى ظَهْرِهِ.

ابْتَهَجَ بَدْرُو بِرُكُوبِ الْمَاءِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ مِنْ قَبْلُ
أَنْ رَكِبَ ظَهْرَ تِمْسَاحٍ، أَوْ حَتَّى غَطَسَ يَوْمًا فِي
الْمَاءِ. صَاحَ فِي صَدِيقِهِ، «أَسْرِعْ أَكْثَرُ، أَسْرِعْ أَكْثَرُ،
يَا شَنْبَرُ!»

بَعْدَ لَحَظَاتٍ، غَطَسَ شَنْبَرُ فَجْأَةً فِي الْمَاءِ، جَارًّا مَعَهُ
صَدِيقَهُ بَدْرُو. فَجْهَدَ بَدْرُو لِيَرْفَعَ رَأْسَهُ فَوْقَ سَطْحِ
الْمَاءِ وَصَاحَ، «مَاذَا تَفْعَلُ يَا شَنْبَرُ؟ أَكَادُ أَغْرَقُ!» عَادَ
شَنْبَرُ فَارْتَفَعَ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ وَاعْتَذَرَ عَمَّا فَعَلَ.
وَتَابَعَ السَّبَاحَةَ مُتَّجِهَاً إِلَى مُنْعَطَفِ النَّهْرِ.

سَأَلَ بَدْرُو «هَلْ وَصَلْنَا؟»
أَجَابَ شَنْبَرُ، «بَعْدَ قَلِيلٍ.»

بَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَا إِلَى جِوَارِ صَخْرَةٍ. هُنَاكَ غَطَسَ
شَنْبَرُ فِي الْمَاءِ مُجَدِّدًا. وَمَرَّةً أُخْرَى أَخَذَ بَدْرُو
يَجْهَدُ لِيَرْفَعَ رَأْسَهُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ، وَيَصِيحُ،
«إِنْتَبِهْ يَا شَنْبَرُ! أَتُرِيدُ أَنْ أَغْرَقَ؟»

صَعِدَ شَنْبَرُ إِلَى الصَّخْرَةِ وَأَخَذَ يَيْكِي، وَيَقُولُ،
«أَهْ مَا أَغْبَانِي! لَا أَقْدِرُ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ.»

لَا أَقْدِرُ حَتَّى عَلَى
إِغْرَاقِ نَسْنَاسٍ
صَغِيرٍ مِثْلِكَ!



سَأَلَ شَنْبَرٌ مُسْتَعْرِبًا، «مَاذَا! أَلَيْسَ قَلْبُكَ فِي
صَدْرِكَ؟»

«أَتَرَكُهُ دَائِمًا فِي بَيْتِي عِنْدَمَا أُغَادِرُهُ. أَفْضَلُ
السَّفَرِ خَفِيفًا. الْآنَ أَعِدُنِي إِلَى بَيْتِي بِسُرْعَةٍ!
فَكُلَّمَا أَسْرَعْنَا فِي حَمْلِ قَلْبِي إِلَى شَنْبَرَةِ الْعَزِيزَةِ
كَانَ شِفَاؤُهَا أَسْرَعَ!» أَخَذَ قَلْبُ بَدْرٍو يَخْفِقُ بِقُوَّةٍ
إِذْ اخْتَرَعَ تِلْكَ الْحِكَايَةَ. كَانَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ،
«هَلْ سَيُصَدِّقُ شَنْبَرٌ مَا لَا يُصَدِّقُ؟»



زَعَقَ بَدْرٍو قَائِلًا، «مَاذَا؟»

إِعْتَرَفَ شَنْبَرٌ بِمَا يَنْوِي أَنْ
يَفْعَلَهُ، وَقَالَ: «أَنَا
أُجِبُّكَ، يَا
بَدْرٍو. وَلَكِنْ
لَا بُدَّ لِي مِنْ
الْحُصُولِ عَلَى قَلْبِكَ.»

ثُمَّ حَكَى لَهُ حِكَايَةَ
زَوْجَتِهِ وَقَالَ لَهُ، «كَمَا
تَرَى، إِذَا لَمْ أُحْصِلْ عَلَى
قَلْبِكَ تَمُوتُ زَوْجَتِي الْعَزِيزَةُ.»

أَخَذَ بَدْرٍو يُفَكِّرُ بِسُرْعَةٍ. ثُمَّ نَفَضَ الْمَاءَ عَنْ جِلْدِهِ
وَقَالَ، «آه يَا صَاحِبِي شَنْبَرُ! لِمَ لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ
تَحْتَاجُ إِلَى قَلْبِي؟ كُنْتُ حَمَلْتُهُ مَعِي!»



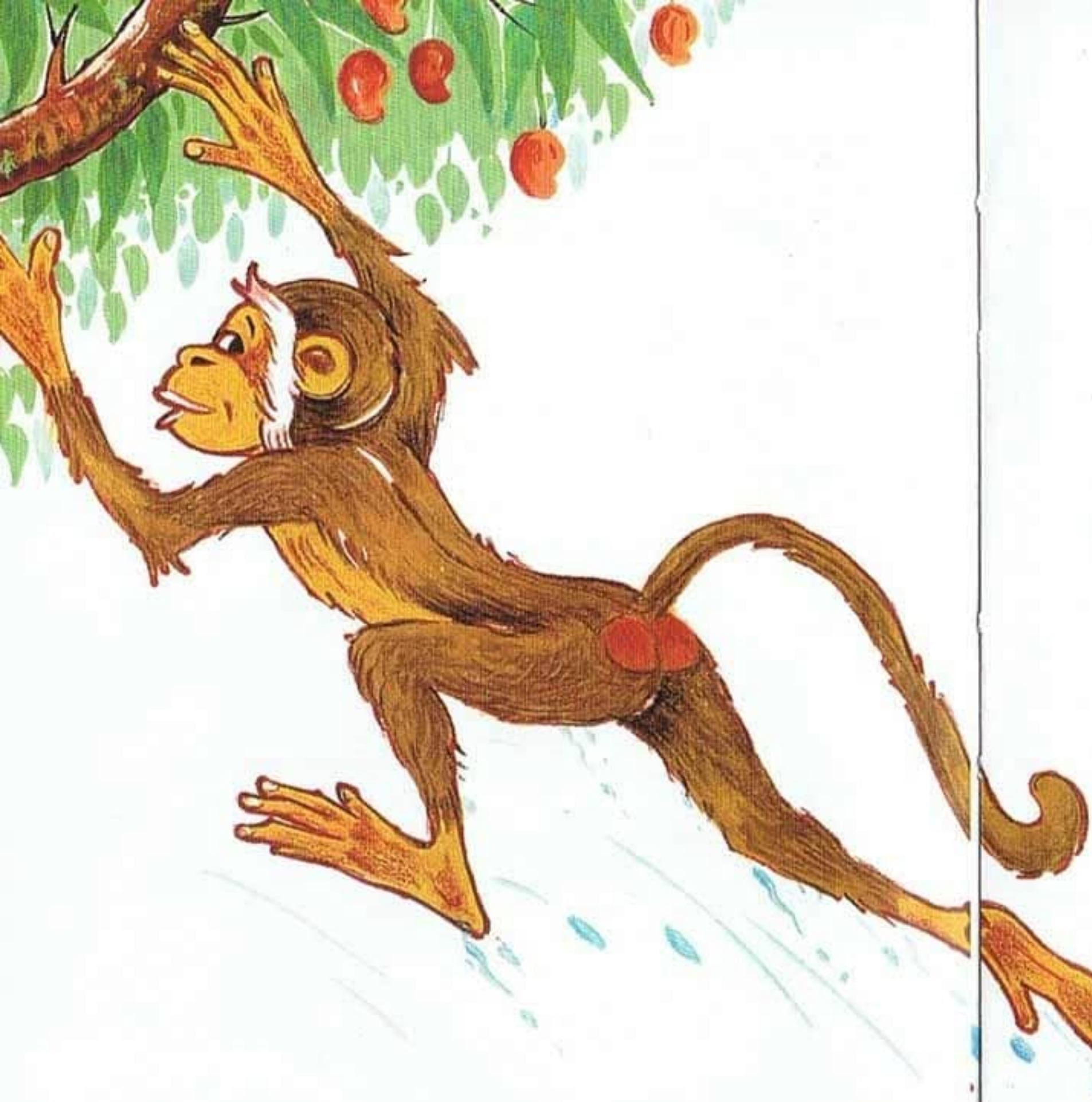
شَبْرَ صَدَّقَ الْحِكَايَةَ. وَصَاحَ، «تَمَسَّكَ جَيِّدًا.» ثُمَّ
انْطَلَقَ يَسْبَحُ صَوْبَ شَجَرَةِ الْمَانْغُو بِأَقْصَى سُرْعَةٍ.

عِنْدَ الشَّجَرَةِ قَفَزَ بَدْرُو بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ إِلَى أَعْلَى
غُصْنٍ فِيهَا.

صَاحَ شَبْرَ، «أَسْرِعْ يَا بَدْرُو!»

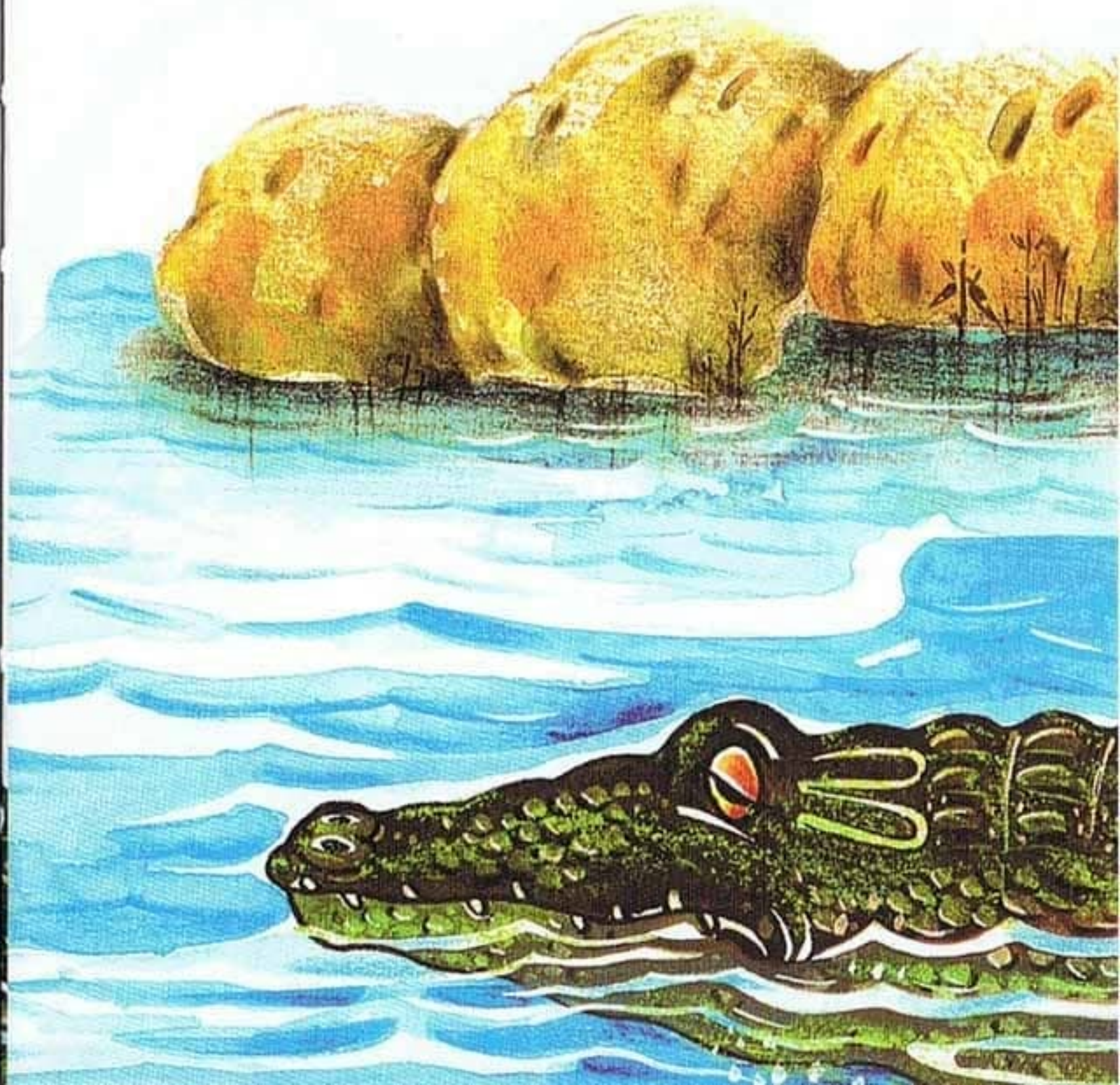
صَاحَ بَدْرُو مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ، «عَلَى شَبْرَةَ أَنْ
تَتَنَظَّرَ طَوِيلًا، يَا شَبْرَ. فَقَلْبِي آمِنٌ فِي صَدْرِي،
حَيْثُ كَانَ دَائِمًا!»

غَضِبَ شَبْرَ، لَكِنْ بَدْرُو كَانَ بَعِيدًا عَنْ مُتَنَاوَلِ
أَسْنَانِهِ. لَكِنْ مَاذَا سَيُصِيبُ زَوْجَتَهُ شَبْرَةَ بَعْدَ أَنْ
ضَيَّعَ فُرْصَةَ الْحُصُولِ عَلَى قَلْبِ نَسْنَاسٍ؟



عِنْدَمَا وَصَلَ شَنْبَرٌ إِلَى بَيْتِهِ، كَانَتْ شَنْبَرَةٌ قَدْ
تَعَافَتْ! كَانَتْ أُخْتُهَا تَزُورُهَا، وَكَانَتِ الْإِثْنَتَانِ
تَضْحَكَانِ بِصَوْتٍ عَالٍ.

قَالَتِ الزَّوْجَةُ ضَاحِكَةً، «أَيْنَ قَلْبُ النَّسْنَاسِ
الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ؟»



وَعِنْدَمَا حَكَى لَهَا زَوْجُهَا مَا حَدَثَ، ضَحِكَتْ
شَنْبَرَةٌ وَضَحِكَتْ أُخْتُهَا كَثِيرًا مِنْ غَبَائِهِ.
لَمْ يَأْكُلْ شَنْبَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثِمَارَ مَانَعُو أَبَدًا.





حكايات تراثية محبوبة

حكايات تراثية محبوبة هي حكايات تناقلتها الأجيال وتعلق بها
الأطفال جيلاً بعد جيل، ونشأوا على حبها وتقديرها.
كُتبت هذه الحكايات بأسلوب عربي سهل ومشوق ورصين.
وزُيّنت برسوم ملونة بديعة تُساعد في إضفاء البهجة على قلوب
الأطفال وفي حفز خيالتهم. وضبطت بالشكل التام لتُساعد
أبناءنا في المدرسة على اكتساب ملكة القراءة السليمة.

في هذه السلسلة

السلطعون والكركي

الأسد والكهف

صياد الحيات

الأسد والأرنب

النسّاس والتمساح

الفئران التي تأكل الحديد

الخلد والحمام

القاق وجرة الماء

TTC

0184/0702/ 1422



1 111100 216389

Arabic Lady Bird/11111
16389

مكتبة لبنان ناشرون

راجع موقعنا على الإنترنت: www.ldlp.com